

## المحاضرة التاسعة العلمانية الجزء الثاني

هل العالم الإسلامي اليوم في حاجة إلى العلمانية :-

الإجابة : ليس بحاجة إلى العلمانية لأمر كثيرة أهمها :-

١- كمال الدين الإسلامي :

الأدلة:-

الدليل الأول : قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )

الإسلام دين كامل ونعمة تامة للأمة محمد صلى الله عليه وسلم

الدليل الثاني : الفيلسوف برناردشو قال: إنني اعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم أجمع لتم له النجاح في حكمه ولقاده إلى الخير ولحل مشاكله على وجه يكفل للعالم السلام والسعادة المنشودة

- طبق المسلمون الدين قولا وفعلا
- كان المسلمون سادة العالم المنقذين للبشرية من الجهل والخرافات والظلم
- دعوا إلى التوجه إلى الحق لعبادة فاطر السموات والأرض
- نبذ عبادة من عداه

من كمال الإسلام لم يدع أمر يحتاج الناس إليه إلا:-

بينه :

أوضح حكمه سواء كان في العبادات أو المعاملات

الشمولية في الإسلام لجميع جوانب الحياة عقيدة وسلوكا

التنفيذ من:- الرياء – الغلظة – الحسد- النفاق – الكبر – سوء الظن – البهتان – الغيبة – النميمة – شهادة الزور – الغش – الظلم – عدم الرفق بالحيوان والإنسان

المراقبة الذاتية لله تعالى ينتج عنها الإخلاص

## نجد في العلمانية الجرائم المنتشرة دون أن تجد لها الأحكام الرادعة :

- لغياب الخوف من الله تعالى
- عدم مراقبة الله
- عدم الدعوة إلى التواصل والتراحم وحسن الجوار
- النقص الواضح في قضايا المعاملات
- القوانين البشرية القائمة على التناقض والاضطراب

## ليس بحاجة إلى العلمانية لأمر كثيرة وهي أيضا:-

- ٢- عدم التوافق مع الإسلام
  - ٣- الدعوة إلى الفوضى في الحكم والأخلاق والقيم
  - ٤- الفشل في إسعاد المجتمعات
  - ٥- عدم تفضيل القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية
  - ٦- وجود الفساد في سائر المجتمعات الأوربية
  - ٧- وضوح العقيدة تمام الوضوح في بيان الألوهية
- الدليل :- قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ﴿

## التشريع لله لا محاباة كما في القوانين الوضعية

- ٨- اتصال البشر بالله تعالى مباشرة بدون واسطة فالكل عبيد الله وأقربهم إليه اتقاهم
- ٩- الإسلام يحترم العلم ويحث على طلبه بكل الوسائل كما يحترم العلماء :-  
قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

## في مجال الدين والمعرفة

في مجال الدنيا ومعرفتها ( الطب – الزراعة – الصناعة )

## نجد دعاة العلمانية في الغرب هم الذين يدعون إلى :-

- ١- دعم التنصير والاستشراق
- ٢- إمداد الكنائس بالأموال السخية لنشر الفكر الغربي
- ٣- أما العلمانية في البلاد الإسلامية تقوم على قطع صلة المسلم بدينه

## مظاهر العلمانية في بلاد المسلمين :

- ❖ بداية بمقولة العلمانيين بما نسبوه للكتاب المقدس إلى نبي الله عيسى عليه السلام :
- ❖ ( أعط ما لله الله وما لقيصر لقيصر )
- ❖ فصل الدين عن السياسة والحكم
- ❖ كان هذا النص من الأمور المساعدة :-
- ❖ لانتشار العلمانية وعزل رجال الكنيسة عن الدولة لعدم صلاح الدين للحكم بين الناس
- ❖ تولى العلمانيين التشريع الجديد ( هو القوانين الوضعية )
- ❖ تم إقصاء الدين نهائياً
- ❖ طورت وشملت ( الحكم - الاقتصاد - العلم - التاريخ - الحياة الاجتماعية - الأخلاق - الآداب والفنون )
- ❖ لم يعد الناس في حاجة للدين في أي قضية من القضايا

## نفضل ما يلي من المسائل:-

### ١- العلمانية في الحكم :-

- ❖ جهل الحاكم بالدين
- ❖ وجود العداء الشديد بين العلمانيين والدين
- ❖ فكرة إقصاء الدين حتى تتم السعادة الحقيقية

❖ قصر عزم البحث عن مصدر العدل الحقيقي

عدم النظر إلى الأحكام المتناسقة التي يسبق العقل إلى تصديقها

**الدليل:** قال تعالى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ  
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا

❖ وجود التناقض والاختلاف في العلمانية

## ٢- هل يوجد فرق في الإسلام بين الدين والسياسة:-

❖ الإسلام شامل تام بيانا لكل جوانب الحياة ( السياسية – الاقتصادية –  
الاجتماعية)

### الأحكام من الكتاب والسنة :-

- ١ . المشرع هو الله وحده
- ٢ . التحاكم إلى غير الله طاغوت
- ٣ . محارب لله ظالم لنفسه
- ٤ . متعد لما ليس له
- ٥ . سيحاسبه الله على ذلك
- ٦ . فجميع البشر عبيدا لخالقهم ولا مزية لأحد على الآخر إلا بالتقوى

❖ مطالبة المسلم بمعرفة الأحكام الشرعية فلا توجد في الإسلام ازدواجية  
النصرانية ( أعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر )

❖ مساواة الناس في التكليف أمام الله والمطالبة بتنفيذ أحكام الشريعة وولاية  
الأمور بدون معصية

**الدليل:** قال تعالى (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ )

❖ معرفة الدين هي الطريق الصحيح إلى الحكم بالعدل

❖ مهمة الرسول صلي الله عليه وسلم هي بيان الدين نموذج خلفاء المسلمين ( العبادة – الزهد – القيادة – القضاة بين الناس – الخطبة )

❖ الإسلام أمر بالولاية وعدم الاختلاف

**قول الرسول صلى الله عليه وسلم** (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)

لا يوجد في الشريعة الإسلامية نص واحد يثبت التفرقة بين الدين والحكم.

الغرب له أسبابه في المناداة بالعلمانية وإقصاء الدين لتسلط وطغيان الكنيسة .

### ٣- العلمانية والاقتصاد:-

❖ الحالة الاقتصادية البائسة بسبب الوضع الاجتماعي المتخالف الذي أنتجته

الديانة النصرانية وحكمها

❖ النظام الإقطاعي واستبداد الطبقة العليا

❖ تكبيل النظام الاقتصادي بتعاليم الكنيسة

❖ استولت الكنيسة على مصادر الاقتصاد

❖ فرض الضرائب على الفلاحين

❖ تفسير العلمانية الشيطانية لتلك الأوضاع إنها من نتائج التدين

❖ قيام النظريات الإلحادية على محاربة وجود الله ومحاربة الدين

### العلمانية ساعدت في:-

١. انتشار الربا والاحتكار والغش والإلحاد

٢. انتزاع احترام الدين والتدين

٣. سوء التكافل الاجتماعي جليا في العلمانية

### ٤- العلمانية في التربية والثقافة :-

**قبل اصطدام الغرب بالشرق كانت التربية في الغرب :-**

متأخرة أسلوبا وموضوعا

الثقافة جامدة ومحدودة

كانت الأمة الإسلامية في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية منحصرة في بقايا

التراث الفكري المدون من علماء الكلام والفقه واللغة التي تسمى

**( بالكتب الصفراء - الثقافة التقليدية - الثقافة الأصلية )**

## مثال :- الأزهر

○ كان يضم كل حلقات العلم ( الفلك - الطب - الهندسة - الفقه - النحو -

### الحديث )

- عندما ذبلت الحضارة الإسلامية تقلص ميدان العلم ليقصر على ميدان العلوم الضرورية التي لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يحيا بغيرها .
- إهمال العلوم الأخرى عجزا وتهوانا بسبب الانهيار.

## نتائج فترة الركود:-

- فسر الدين تفسيراً ضيقاً
- حددت علومه من الواقع المظلم لا من حقيقة الدين وجوهره
- حصول النفور بين الأزهر الذي كان يمثل الثقافة الإسلامية و الغرب

## اسباب نشأة الازدواجية الخطرة في العالم الاسلامى :-

- تعليم ديني ضيق ومحدود
- تعليم لا ديني يشمل نشاطات الفكر كلها

## تأثير سيطرة الاستعمار على العالم الإسلامي :-

## تأثرت التربية والفكر خضوعاً متفاوتاً حسب الأقاليم المختلفة :-

### تركيا :-

بلغ التأثير ذروته في الردة العقائدية والفكرية العنيفة التي أنتجها أتاتورك لطمس الإسلام جعلت منه هجيناً لا هو غربي ولا إسلامي

### الهند :- فقدت الثقافة الإسلامية

### الترجمة :- ترجمة القصص الغربية

## علمنة التعليم ( المستشار على جريشة):-

### أولا : القضاء على التعليم الديني

#### أ – التطويق من الخارج

- الازدراء بالتعليم الديني
- ازدراء معلمه وطلابه
- قفل الوظائف اللامعة في وجوه خريجيه
- خفض رواتبهم

#### ب- التطويق من الداخل

- تقليص التعليم الديني
- ازدياد التعليم العلماني

### ثانيا: نشر التعليم العلماني

- اهتمام الدولة به
- الابتعاث
- المدارس الأجنبية
- الاختلاط

### العلمانية في الاجتماع والأخلاق :

- بلغت صورة الانحراف أوجها في العصر الحديث بعد أن أصبح المجتمع في أخلاقه وتقاليدته ينطلق من منطلقات غير إسلامية
- في القرن الماضي احتك المجتمع الإسلامي المنحرف بالمجتمع الغربي البعيد عن الدين

- أحس الغرب مع تقدمه المادي بتفوقه الاجتماعي على الشرق الملى بالفضائل الإنسانية ولكن النظرة الغالبة مع وجود روح الصليبية لم تسمح لهم بالرؤية الصحيحة للشرق
- علمت القوى الصليبية الحاكمة أصول وأخلاق المجتمع ووضعت المخططات الماكرة لسلب هذه الميزة من المسلمين

### مثال : إفساد المرأة المسلمة

بدء حركات الابتعاث إلى الدول الأوروبية وظهور رواد متأثرين بالثقافات الغربية مثال:-

الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي تأثر بالثقافة الفرنسية

جمال الدين الأفغاني متأثراً بشعارات الماسونية ومن تلاميذه:-

قاسم أمين الذي يمكن تلخيص أفكاره في كتابه تحرير المرأة:-

- ١- إن المرأة مساوية للرجل في كل شي وتفوقه البدني سببه استعمال الأعضاء
- ٢- إن النقاب والتبرقع ليسا من المشروعات الإسلامية لا للتعبد ولا للأدب بل هما من العادات القديمة السابقة على الإسلام
- ٣- إن الحجاب ليس عائقا عن التقدم بل فحسب بل هو مدعاة للرزيلة وغطاء للفاحشة في حين أن الاختلاط يهذب النفس ويميت دوافع الشهوة
- ٤- حرص قاسم أمين على:-

- تبرئة نفسه من تهمة الدعوة إلى تقليد الغرب
- وان دافعه الوحيد هو الحرص على الأمة والغيرة على الوطن
- ادعى أن فكرته كانت ردا على المستشرقين الذين هاجموا الحجاب
- ❖ ظهور بعض الحركات كحركة النهضة النسائية التي كان تدعو لتحرير المرأة العصرية.
- ❖ ظهور بعض الرواد المتأثرين بشعارات المستشرقين أو هموا المجتمع بالرجعية واستبداد المرأة والدعوى إلى التبرج وتشريع القوانين المدنية الوضعية فعمت الفوضى الاخلاقيه العالم الإسلامي .



## وسائل تحقيق العلمانية :

- إغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة بالمال والمناصب
- السيطرة على وسائل الإعلام
- الطعن في اللغة العربية ووصفها بالجمود
- الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية وتضخيم الأمر
- إنشاء المدارس والجامعات الخاضعة لإشراف الدول العلمانية
- تشويه التاريخ الإسلامي بهدف قطع حاضر ألامه من ماضيها
- إتباع سياسة النفس الطويل والتدرج في طرح الأفكار

## نتائج العلمانية في العالم العربي والإسلامي :

- ❖ رفض الحكم بما أنزل الله وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة
- ❖ تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه
- ❖ إفساد التعليم وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني مثال:-

### ١- تقليص الفترة الزمنية للمادة الدينية

### ٢- بث الفكر العلماني في المقررات الدراسية

### ٣- منع تدريس نصوص معينة تكشف باطلهم

- ❖ إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة وهم المسلمون وبين أهل التحريف والإلحاد
- ❖ نشر الاباحيه والفوضى الأخلاقية
- ❖ الدعوة إلى القومية الوطنية على ألا يكون الدين عاملاً من عوامل التجميع

## لماذا نرفض العلمانية؟

- العلمانية تحل ما حرم الله وتحرم ما احل الله وقبول التحليل والتحريم من غير الله كفر وشرك مخرج من الملة
  - إن العلمانية ليست معصية ولكنها كفر بواح وقبول الكفر والرضا به كفر
  - العلمانية هي أقصى درجات التخلف العقيدي
  - يحكم في ظلها الأراذل والعلماء فيؤدي ذلك إلى استنفاذ الطاقات وضياع الجهود
  - نرفض العلمانية ليسقط حكم العملاء فيكون ميلادا جديدا للأمة الإسلامية وتحطم الأغلال التي وضعها الأعداء على امتنا الإسلامية العريقة.
-